

بسم الله الرحمن الرحيم

يا حبيبي ... يا رسول الله

نزلت بنا الأوجاعُ والأسقامُ
ومضى إلى مثواه منا من مضى
وبكت عيونٌ، في الظلامِ لخشيةِ
يا سيدَ الثقلين إن محبتي
لك فوق ما تسمو له الأفهامُ
قلبي يذوب صبايةً وكأنني
طفلٌ تكاثر حوله الأيتامُ
فتهل أنوارٌ بدت وتقامُ
جنتك نلتمس الضياء لنتهدي

عفوًا رسولَ الله إن مدامعي
فالمسلمون اليوم أصبح حالهم
المسجدُ الأقصى تصدّع نصفه
داسته بالأمس القريب كلابهم
يتجمعون عداوةً وعقيدةً
هذا يريد حكومةً، وحكومةً
عبّاسُ يرضى بالفتاتِ فلا يرى
أما العراقُ فقد تمزق شعبه
وينام كلُّ المسلمين كأنهم
يا خيرَ من عرفَ الجهادَ لترعوي
عبدوا المسيحَ وأمه، وسواهمو
أما اليهودُ فهم أشدُّ عداوةً
نقضوا العهودَ وحرفوا توراتهم
فأراد ربُّك أن تُبادَ ويخرجوا
حرى وفي قلبي أسى وضمَامُ
يُكي، ومجدُ الشانين يُقامُ
واسُتلَّ معظمُه ونحن نيامُ
وطغى الجنودُ وهلّل الحاحامُ
وأمامهم يتفرّق الأقرامُ
ضعي، فَمَن شعثُ؟ ومَن لئامُ؟
شيئًا، فأَيُّ دويلةٍ ستقامُ؟
إربًا كذا السودان وهو فصامُ
موتى ويفنى ملكهم ويُضامُ
أممٌ أبت أن يظهر الإسلامُ
غرثهم السنيرانُ والأصنامُ
سودُ القلوبِ، مجادلون لئامُ
بنوا الحصون تسودها الأوهامُ
منها أسارى كالعييد تُسامُ

يا خيرَ خلقِ اللهِ إن نفوسَنا
تسمو به أرواحُنا لعوالمِ
تمضى السنونَ ويومُ مولدك الذي
ظمأى لريِّ من هداك يُدامُ
لا تدرك الأنظارُ والأحلامُ
شرُفت به الدنيا له أعلامُ

فاقبل رسولَ الله خيرَ تحيةٍ
صلى عليك الله في ملكوته
وأنا وكلُّ المؤمنين وراءهم
لهجت بها الأقوالُ والأقلامُ
وكذا ملائكةٌ لديه كرامُ
نُزجي الصلاة، فهل يعمُّ سلامُ؟
د. رفعت الحفني

2010